## المقولات العملية العشر لرسالة سماحة القائد المعنونة

# الخطوة الثانية للثورة

في رسالته التي حملت عنوان " الخطوة الثانية للثورة " ، اوضح سماحة القائد الامام الخامنئي ان الثورة الاسلامية ، وبعد انقضاء تجربة الاربعين عاماً ، انتقلت الى المرحلة التالية من بناء الذات و بلورة المجتمع و الانشاء الحضاري . لافتاً الى ان الخطوة الثانية ينبغي ان تكون في اطار " رؤية النظام الاسلامي " ، و في ظل " جهود وجهاد شباب ايران الاسلامية " ، أملاً في تحقق الاهداف و التطلعات ببناء الحضارة الاسلامية المعاصرة ، والاستعداد لشروق شمس الولاية العظمى ( ارواحنا لمَقدَمه الفداء(

وفي هذا الصدد نشر الموقع الاعلامي لمكتب سماحة القائد KHAMENEI.IR ، سلسلة ابحاث ودراسات تحت عنوان " ملف الخطوة الثانية للثورة " حاول من خلالها تناول ابعاد و جوانب هذه المرحلة . وفي هذا المقال يحاول الباحث سعيد اشيري دراسة وتحليل فحوى " رسالة المرحلة التالية للثورة " والوقوف على ابعادها العملية وتداعياتها البنيوية والاجتماعية . ( الخطوة الثانية للثورة ) ـ كما جاء في عنوانها الأول ـ على اتصال وثيق بنظم و تعزيز مبادىء و قيم المجتمع على أكثر من صعيد. فمن جانب ذات تأثير مباشر على البناء الاجتماعي و التحديات الحقيقية التي تواجه المجتمع حالياً وفي المستقبل . ومن جانب آخر مستوحاة من تاريخ الثورة القريب و البعيد ، آخذة بالاعتبار مقومات النسيج الاجتماعي . وفي ضوء ذلك فان تحليل مقولات هذه الرسالة ومحاولة الوقوف على تداعياتها على صعيد الحاضر والمستقبل ، يحظى بالاهمية و يتناغم مع قبول المجتمع واستيعابه لفحوى الرسالة . بعبارة أخرى ، يحاول المقال الاجابة عن تساؤلات تلقي الضوء على الطاقة الاستيعابية للرسالة ، و إذا ما توافرت الظروف اللازمة لها التعرف

على العقبات التي بوسعها تذليلها ، والآفاق المستقبلية التي ترسمها لنا.

## أولاً ـ التناغم الفكري و وحدة الامة

تعتبر قضية وحدة المسلمين واحدة من أكثر قضايا المجتمع الديني استراتيجية منذ صدر الاسلام وحتى يومنا هذا. وان باستطاعة " الخطوة الثانية " ـ و ينبغي لها ذلك ـ أن تشكل مرجعاً ومنهجاً للتقارب و الانسجام الفكري بالنسبة للمجتمع على مختلف الاصعدة. ففي ظل القواسم المشتركة والتقاربات الفكرية التي تفضي الى التعاضد والتوحد في مواجهة التهديدات والمخاطرالتي تعصف بالمجتمع ، و في ضوء المسار المتحقق ابتداءً من الفكرة و انتهاءً بالتوجه الاجتماعي ، تتعزز تركيبة المجتمع و تزداد بنية النظام و المجتمع الاسلامي استحكاماً يوما بعد آخر . كذلك يحتل التقارب والتعاضد دوراً بارزاً في دوام قبول المجتمع لمبدأ ولاية الفقيه . و أن وصايا و توجيهات القائد تجد صداها بالوعي والتطبيق بنحو افضل دون شك في مجتمع يتسم بالتقارب الفكري و الوحدة الاجتماعية. علماً أن عمق التأثير الواقعي لهذه الرسالة سواء على صعيد المجتمع الايراني، و غرب آسيا ، و العالم الاسلامي ، وجبهة المقاومة العالمية ضد الاستكبار ، يلفت الانظارهو الآخر و يستدعي الاهتمام .

## ثانياً ـ تعريف و وضوح اكثر

ثمة ملاحظة هامة بالنسبة لمناهج البحث التي تتناول السبل و الاساليب المنسجمة مع الموضوع الذي نحن بصدده . و مما يذكر بالنسبة للمسار المعقد والعاصف بالاحداث لبناء النظام و بلورة المجتمع الديني ، اذا حصل احياناً انتخاب غير سليم للاساليب و السبل ، فان جانباً من ذلك ينبغي البحث عنه في الوعي الخاطىء للقضايا الرئيسية . و كما هو واضح ان رسالة الخطوة الثانية للثورة تضع امامنا لائحة منسجمة و دقيقة و مفهومة للمواضيع الرئيسة و القضايا الاساسية في احاطة زمنية بين الماضي و المستقبل . ففي هذه الرسالة تم استعراض و تعريف ابرز نقاط القوة ، و الاحاطة بالنواقص ، و الفرص ، و المخاطر التي تستهدف مجتمعنا .

## ثالثاً ـ الانسجام و النظم

استكمالاً للنقطة اعلاه ، اننا في هذه الرسالة لا نقف صرفاً امام لائحة القضايا و المفاهيم الرئيسة و البارزة للنظام الاسلامي . فالامر لا يعني اننا امام مصطلحات هامة عملت الرسالة على تدوينها و فهرستها . بل بين مفاتيح الالفاظ الهامة ثمة ارتباط معنوي خاص ، و ان هذا الارتباط المعنوي مستوحى من مفاتيح الالفاظ الهامة بمثابة منظومة فكرية .

الرسالة عبارة عن اطلالة واعية و التفاته مدروسة و نص مكثف مستمد من مقومات المنظومة الفكرية للثورة الاسلامية ، يشير الى قوة المنظومة الفكرية لمدونها . كما ان الترجمة العملية لهذه الرسالة هي على هذا النحو ايضاً ، حيث يمتلك الشعب و المسؤولون و النخب معرفة بمنظومة القضايا الرئيسية للبلاد ، و بالتالي محاولة تجنب الحلول الجزئية و الفئوية و غير الاكاديمية في تحليل القضايا الرئيسية . ويجب ان لا ننسى ان المجتمع الايراني كان على الدوام مدركاً للظروف ، ويتعاطى مع الاحداث بوعي وحنكة في مواسم الفتن و التحديات ، و لعل اقرب الشواهد الى ذلك المسيرات الشعبية الواعية و الحاشدة التي شهدها يوم الثاني و العشرين من بهمن عام ١٣٩٧(١١شباط/٢٠٢٠)ذكرى انتصار الثورة الاسلامية . فاذا ما نظرنا الى هذا المستوى من الفهم والوعي الشعبي جنباً الى جنب مع الرؤية المتقدمة للقضايا و المفاهيم الرئيسة و الاصلية للنظام الاسلامي ، ندرك

**ان ( الخطوة الثانية للثورة ) على اتصال وثيق بنظم و تعزيز مبادىء و قيم المجتمع على أكثر من صعيد. فمن جانب ذات تأثير مباشر على البناء الاجتماعي و التحديات الحقيقية التي تواجه المجتمع حالياً وفي المستقبل . ومن جانب آخر مستوحاة من تاريخ الثورة القريب و البعيد ، آخذة بالاعتبار مقومات النسيج الاجتماعي . وفي ضوء ذلك فان تحليل مقولات هذه الرسالة ومحاولة الوقوف على تداعياتها على صعيد الحاضر والمستقبل ، يحظى بالاهمية و يتناغم مع قبول المجتمع واستيعابه لفحوى الرسالة .**

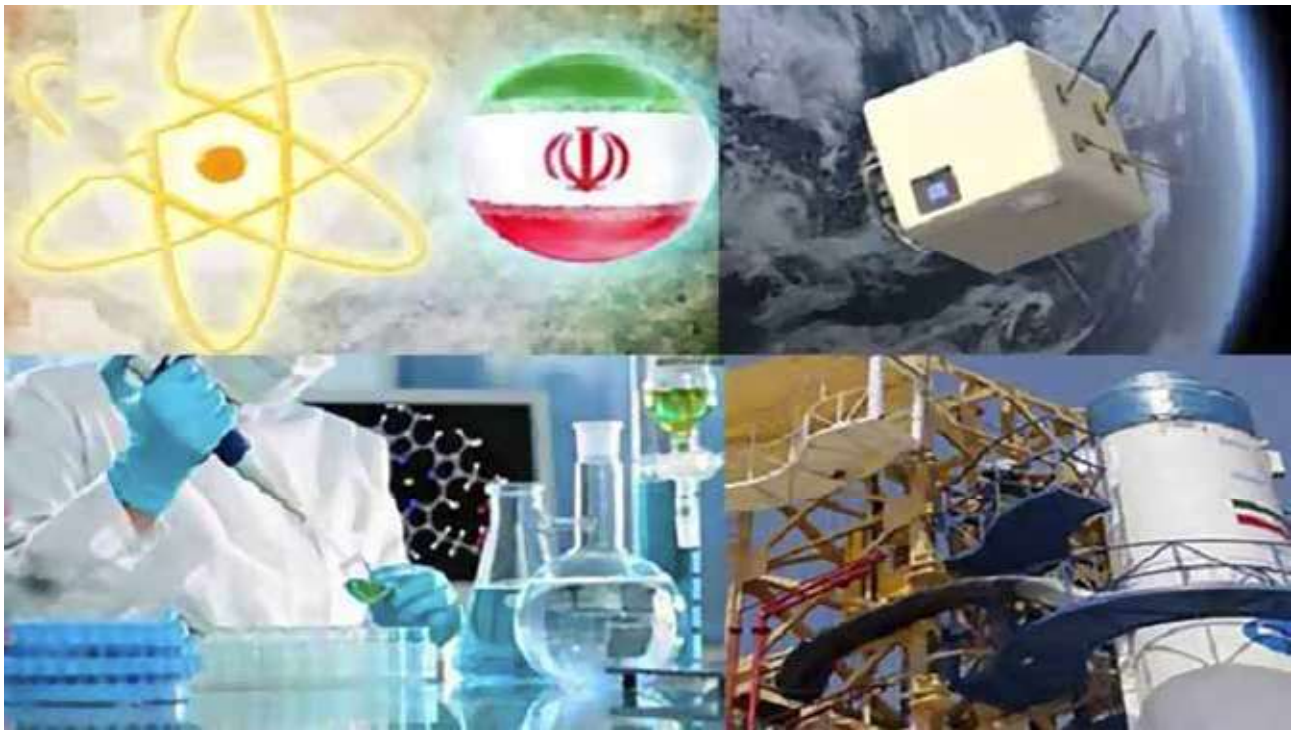

مدى اهمية و عمق العمل الاجتماعي .

**رابعاً ـ اعتماد نظم الاولويات**

ما الذي يحظى باهمية اكبر بالنسبة للمجتمع ؟ سؤال يحظ بالاهتمام على الدوام من قبل قيادة المجتمع و القاعدة معاً ، سواء كان بشكل واعي أو جانبي . فالجماهير تبحث دائماً عما يحظى بالاهمية ، كذلك المسؤولون و الحكام . و ان بنيويات المجتمع تهدف الى تأمين ما هو هام على الدوام . و تشكل مسألة الوقت عاملاً معقداً ، حيث نمتلك فرصاً و امكانات محدودة و الاحتياجات و القضايا كثيرة و واسعة. و هنا تكتسب قضية (الاختيار) موضوعيتها ، ومن الطبيعي ينبغي ان تستند الاختيارات الى (الاهم و المهم). و في رسالة الخطوة الثانية ، و حيث نقف في مواجهة منظومة من ( الامور المهمة ) ، فان مثل هذه الملاحظة تعتبر في غاية الاهمية و ضرورة التعرف على قضايا المجتمع وتوجهاته الحضارية ، و التعاطي مع قائمة هامة و مطولة من انواع القضايا و سبل الحل و ميادين التحرك العام . و في ضوء الحكمة الدينية و العقلانية الثورية و التعاطي مع الاهداف الواقعية ، نقف امام ( منظومة ) من ( شؤون النظام الهامة ) و عملية البناء الحضاري الاسلامي .

و في الوقت الذي تقدم الرسالة تصوراً منطقياً بالنسبة ( للامور الرئيسية و الفرعية) ، فانها تجيب ـ على الاقل ـ عن سؤالين حول نظم الاولويات :

> **تعتبر قضية وحدة المسلمين واحدة من أكثر قضايا المجتمع الديني استراتيجية منذ صدر الاسلام وحتى يومنا هذا. وان باستطاعة " الخطوة الثانية "ـ و ينبغي لها ذلك ـ أن تشكل مرجعاً ومنهجاً للتقارب و الانسجام الفكري بالنسبة للمجتمع على مختلف الاصعدة.**

أ ) ما الذي ينبغي ان يحظى بالاهمية و يعتبر اساسياً بالنسبة لنا، في الوقت الذي غفلنا عنه ؟ على سبيل المثال جاء في جانب من هذه الرسالة : ( لقد قيل ان ايران تحتل المرتبة الاولى في العالم من حيث الموارد الطبيعية و الانسانية التي لم تتم الاستفادة منها) . ولدى متابعة التقارير التي تتحدث عن الجوانب التنفيذية يتضح ان الاهتمام بهذا النوع من التقارير و المؤشرات هو في ادنى درجة من الاهمية و قلما تتم الاشارة اليه في خلفية التقارير الاكاديمية المدروسة .

ب ) ما هو الامر البارز والبنيوي الذي ينبغي ان يحظى بإهتما م أكبر ؟ من وجهة نظر سماحة القائد، ان النظام الاسلامي ( الذي ينتقل الآن الى المرحلة الثانية من بناء الذات و بلورة المجتمع و البناء الحضاري ) (و ما ينبغي لصناع المستقبل أخذه بنظر الاعتبار، الايمان بانهم يعيشون في بلد يعتبر نادراً في موارده الطبيعية و الانسانية ) . و في هذه الرسالة ثمة ملاحظات و مضامين من هذا النوع متعددة و كثيرة توحي لنا بمستقبل مشرق .

## خامساً ـ التثبت و الاستقامة

الفحوى الرئيس لهذه الرسالة هو تأكيد تطلعات الثورة الاسلامية الاصلية والبنيوية التي سبق الاعلان عنها . و بناء على ذلك الثورة الاسلامية ( تقبل التجديد وهي ابعد من المواقف المنفعلة ) ، و انها ( لن تتخلى بأي حال من الاحوال عن مبادئها و قيمها التي تقترن ـ و لله الحمد ـ بالمعتقدات الدينية لأبناء الشعب )، و ( تدافع عن التوجه الثوري للنظام حتى النهاية ) . ان هذه النصوص تلفت الى لزوم الاستقامة على الايمان في الماضي و الحاضر و ارساء و استحكام الرؤية الثورية للنظام .

## سادساً ـ التنسيق و التواصل و الانسجام

يمكن التعرف على المضامين و المحاور الموضوعية للرسالة و الاحاطة بها ، من خلال الخلفية التاريخية لفكر الثورة الاسلامية . فكل موضع من مواضع الرسالة نابع عن رؤى و توجهات صدرت على لسان سماحة القائد خلال السنوات الماضية وحتى يومنا هذا . فمن وجهة نظر القارىء ، ينبغي النظر الى هذه الرسالة في ضوء النصوص السابقة للثورة الاسلامية و التمعن فيها جيداً . و من وجهة نظر الكاتب، الرسالة تلقي الضوء على انسجام االتوجهات الداخلية للنظام و المنظومة الفكرية للمتحدث بها . بعبارة أخرى ، اذا ما نظرنا الى الرسالة بمثابة أساس و مبنى ، فليس الامر بنحو نواجه تعارضاً في المفهوم و المضمون بالنسبة لفكر ينتقل عن ظهر قلب بين افراد الامة الايرانية ، بل ان خلفية فكر سماحة القائد تؤكد على الدوام ان التوجهات و الرؤى السابقة انما تصب في مسار تدريجي تكاملي لنظام فكري وصل الى ما هوعليه اليوم عبر صيانة الأسس والمبادىء، ويعمل على تقديم اطروحة جديدة تتطلع الى مستقبل أفضل .

## سابعاً ـ الوعي و استيعاب الوقت

تعميق مقولة الزمان و فتح آفاق بعيدة المدى بالنسبة لحركة المجتمع الحضارية ، يمثل جانباً عملياً آخر و هام لهذه الرسالة. ذلك ان عدم الاهتمام الواقعي بالاوضاع الحقيقية المعاصرة وترسيم مستقبل يؤمن بـ (نحن نستطيع ) ، و شيوع اليأس و الاحباط وغياب الأمل ، يمثل الوجه الآخر لتجاهل المستقبل و نسيانه . إذ ان المجتمع الذي يعقد آماله على بارقات أمل واسعة ، يعي مستقبله بشكل افضل و اكثر سمواً . و لهذا فان جانباً خاصاً من الرسالة يتمحور حول هذه العبارة الذهبية : ( ان ما أقوله هو امل صادق يستند الى الواقعيات العينية ) ، و الاهم من ذلك هو ان مسؤوليتنا هي الأخرى تستمد وجودها من هذه الملاحظة الاساسية : (التخلص من الخوف ، و الثقة بالذات ، و اليأس من الآخرين . . انه جهادكم الاول و الاكثر اصالة و رسوخاً ) .

## ثامناً ـ الانموذج و القدوة

كيف ينبغي متابعة السبيل لبلورة المجتمع والبناء الحضاري ؟ ان جانباً من الاجابة عن هذا التساؤل ينبغي النظرالية في ظل السمة البارزة للحضارة الاسلامية المعاصرة : نمط الحياة الاسلامية . ان تحليل كيفية تحقق هذا الامر الهام في ظل اجواء تتراوح بين التوجه الهادف والوجه النموذجي للمجتمع . و بالنسبة للهدفية فان الكلام يتمحور حول الكمال المطلوب و الوضع المنشود الذي يتطلع الى بلوغه كل من الفرد و المجتمع ( و حتى التاريخ ) . أما بالنسبة للقدوة و متابعة الإنموذج و الأسوة ، و تحقق الوضع المنشود، فهو الذي يعمل على لفت انظار الفرد و المجتمع اليه . فاذا ما كنا نتحدث في المجتمع باستمرار عن اهداف عليا بعيدة المنال ، فان مثل هذا من الطبيعي أن يكون له تأثيراً ما ، و لكن عندما نتحدث عن النموذج و القدوة يجب ان نعلم بأن القدوة يجب ان يكون واضحاً و خبيراً و موضع قبول المجتمع . و في غير ذلك سوف يقول افراد المجتمع : اذا أنا لا اعرف الاسوة و القدوة واجهل دوره ، فكيف يتسنى لي الاقتداء به في الحياة و التصرف على ضوء خطاه ؟ ان اهمية هذه الرسالة و عمليتها تتجلى هنا ، إذ أنها ليست مجرد موضوعات مثالية و هدفية ، و إنما تلفت باستمرار الى الحقائق والعينيات ايضاً .

> **الرسالة عبارة عن اطلالة واعية و التفاته مدروسة و نص مكثف مستمد من مقومات المنظومة الفكرية للثورة الاسلامية ، يشير الى قوة المنظومة الفكرية لمدونها. كما ان الترجمة العملية لهذه الرسالة هي على هذا النحو ايضاً ، حيث يمتلك الشعب و المسؤولون و النخب معرفة بمنظومة القضايا الرئيسية للبلاد.**

## تاسعاً ـ تحديد النواقص والنقد الثوري

للوقوف على نواقص الثورة الاسلامية ، لابد من اعتماد مبدأ ( الوجدان المؤمن بالاهداف ) محوراً للمعرفة . ذلك (ان الهوة بين الواقع و بين ما ينبغي فعله ، ألمت و تؤلم على الدوام الوجدان الذي آمن بالاهداف و يتطلع الى تحقيقها ) . و بالنسبة لاعتماد مبدأ التحلي بالعدالة في نقد الماضي ، ورد هذا النص : أقول بكل صراحة ،ان ما تحقق حتى الآن بعيد الى حد كبير عما كنا نأمل به وكان ينبغي له أن يتحقق ).

كذلك بالنسبة لإنتقاد الاجراءات التنفيذية و الاقتصادية ، يجب ان نأخذ بالاعتبار : ( الثورة الاسلامية اوضحت لنا السبيل للتخلص من الاقتصاد الضعيف و التابع و الفاسد في عصر الطاغوت ، غير أن الاداء الضعيف

جعل اقتصاد البلد يعاني من التحديات على صعيد الداخل و الخارج ) . واليوم و بعد مرور اربعين عاماً ( اعلموا انه لو لم يكن التجاهل لشعارات الثورة و الغفلة عن التيار الثوري في اكثر من برهة من تاريخ الاربعين عاماً ـ الذي كان للأسف قد خلف اضراراً كبيرة ـ لاشك لكانت مكاسب الثورة و انجازاتها اكثر مما تحقق بكثير و لكانت البلاد خطت خطوات عملاقة على طريق تحقيق الاهداف الكبرى ، و لما كانت هناك الكثير من المشكلات التي نعاني منها اليوم ) .

## عاشراً ـ الافكار و المقولات

من الجوانب العملية الهامة والملفتة لرسالة الخطوة الثانية للثورة ، الانتقال في التحرك من المعاني و التصورات الى المقولات . ذلك أن صياغة الافكار عملية تعميم لمفهوم ما و معرفة ما بالاستفادة من البرمجة الاعلامية المتواصلة و الدائمة ، بدافع تنمية الافكار والتوجهات مقروناً بالشعور بالمسؤولية و التزام المجتمع ، و عبر توجه نهائي يهدف الى تنامي الاعمال الصالحة داخل المجتمع . بعبارة أخرى ان صياغة الافكار و المقولات الدينية هي بمثابة عملية تحقق اهداف التبليغ الديني و الاسلامي .

المقولة عبارة عن وضع يمكن ان يكون لدى افراد المجتمع تفاهماً بشأنه ، و ان الظروف التي تحيط بها توجد نوعاً من التوافق ـ بشكل واعي او غير واعي ـ بين افراد المجتمع ، بحيث يكون بمقدورهم تحديد معاني موحدة للاشياء والوصول الى وعي مشترك بشأنها . بناء على ذلك فإذا لم تتوافرامكانية الفهم المشترك داخل المجتمع ، فسوف ينتفي اي اقدام و حوار و تواصل على صعيد المجتمع ، و لهذا ينبغي اعتبار المقولة و الافكار ( مدعاة للفهم و التفاهم داخل المجتمع ) . و بناء على ذلك فان التصور العام انما هو منطلق لتجسيد مقولات المجتمع . والمقولة تعني الوضعية التي تجعل من خطاب ما (هدف ما ، معرفة ما ، الى غير ذلك ) موضع تفاهم و قبول عامة الناس ، و يلتف اليها الناس و يهتمون بها . و لهذا مقولات المجتمع انما هي مفاهيم و معارف تصبح في برهة ما موضع اهتمام المجتمع.

رسالة الخطوة الثانية للثورة ، بمثابة نصاً لقائد الثورة الذي يحتل رأس السلطة و يتمتع بالقوة و الاقتدار في ادارة النظام الاسلامي . و مع الأخذ بالاعتبار الجانب العملي للتقارب الفكري ، و زيادة الوضوح و التعريف ، والتطلع لتحقيق المزيد من الانسجام و ارساء النظم ، و اعطاء الاولوية للامور الاكثر اهمية ، و تثبيت المعارف السابقة ، و التوصية بالاستقامة ، و التذكير بالرجوع الى ما سبق من مقولات ، و مواكبة متطلبات العصر ، و الاستغراق في عملية البناء الحضاري و التفكير بالاسوة و القدوة بالنسبة لنظام المعرفة و نهج المجتمع و تطلعاته ، والمضي قدماً في المسار التحولي للمجتمع ، وتوجيه النقد بمعايير و منطلقات ثورية ؛ كل ذلك يشكل جانباً من السمات العملية للمقولات التي حفلت بها رسالة الخطوة الثانية للثورة .

> الفحوى الرئيس لهذه الرسالة هو تأكيد تطلعات الثورة الاسلامية الاصلية والبنيوية التي سبق الاعلان عنها . و بناء على ذلك الثورة الاسلامية ( تقبل التجديد وهي ابعد من المواقف المنفعلة) ، و انها ( لن تتخلى بأي حال من الاحوال عن مبادئها و قيمها التي تقترن ـ و لله الحمد ـ بالمعتقدات الدينية لأبناء الشعب )، و ( تدافع عن التوجه الثوري للنظام حتى النهاية ).